فانما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ويكون وصولها اليه بالهام
لاحكامها او اطلاع على الروح المحمدي فيخبره بشريعته او بما شاء الله
تعالى من استنباطه لها من الكتاب والسنة ونحو ذلك وقد سئل
السيوطي باي طريق تصل احكام شريعتنا الى عيسى فاجاب
بان الانبياء كانوا يعلمون في زمانهم بجميع شرايع من قبلهم ومن
بعدهم بالوحي من الله على لسان جبريل وبالتنبيه على بعض
ذلك في الكتاب الذي انزل عليهم وبان عيسى سينظر في القران
فيفهم منه جميع احكام هذه الملة من غير احتياج الى مراجعة
الاحاديث كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من القران فانه
قد انطوى على جميع احكام الشريعة وفهمها نبينا صلى الله عليه
وسلم بفهمه الذي اختص به ثم شرحها للامة في السنة وافهام
الامة تقصر عن ادراك ما ادركه صاحب النبوة وعيسى نبي فلا بعد
ان يفهم من القران كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم وبان
عيسى معدود في الصحابة لانه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
غير مرة فلا مانع ان يتلقى منه احكام شريعته المخالفة لشريعة
الانجيل لعلمه بانه سينزل في امته ويحكم فيهم بشرعه فاخذها عنه
بلا واسطة والى هذا اشار جماعة من العلما قال ورايت عبارة للسبكي
نصها انما يحكم عيسى بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالقران
والسنة فتعين ان اخذه للسنة بطريق اللقا منه بلا
واسطة وبانه اذا نزل يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في الارض
كما صرح به في احاديث فلا مانع ان ياخذ عنه ما احتاج اليه من
احكام شريعته واستدل السيوطي لكل واحد من هذه الاربع بما يطول
ذكره وذكر انه اعترض عليه في الجواب الاول بانه يلزم منه ان القران مضمن
في الكتب السابقة فاجاب بانه لا مانع من ذلك فقد دلت
الاحاديث على ثبوت هذا اللازم وقال تعالى وانه لتنزيل رب
العالمين الى قوله لفي زبر الاولين ثم ساق ادلة ذلك في نحو ورقة
ثم قال ان السايل نفسه ساله هل ثبت ان عيسى ينزل
عليه الوحي بعد نزوله فاجاب نعم روى مسلم وغيره اثناء حديث
اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا من عبادي لا يدان
لاحد بقتالهم فهذا صريح في انه يوحى اليه بعد نزوله والذي نقطع
به ان الجائي اليه جبريل لانه السفير بين الله وبين انبيائه كما بذلك
صرحت الاثار وساقها ثم قال وقد زعم ان عيسى اذا نزل
لا يوحى اليه حقيقة بل وحي الهام وهو ساقط سهوا لمنافاته
لحديث مسلم وغيره ولان ما توهمه من تعذر الوحي الحقيقي فاسد
لانه نبي فاي مانع من نزول الوحي اليه فان تخيل انه ذهب منه

وصف

وصف النبوة فهو لا يذهب ابدا ولا بعد موته وان تخيل اختصاص الوحي
بزمن دون زمن فهو قول لا دليل عليه ويبطله ثبوت الدليل على خلافه
انتهى فيلخلع عنه ما شرع الله له ان يحكم به في امته فليحكم بشي
من تحريم وتحليل الا بما كان يحكم به نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يحكم
عيسى بشريعته التي انزلت عليه في اوان رسالته ودولته فهو
اي عيسى تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد نبه على ذلك
الترمذي الحكيم محمد بن علي من طبقة البخاري حافظ واعظ زاهد
له تصانيف في كتاب ختم الاوليا احد تصانيفه واغرب بمهملة بين
عنه صاحب عنقا بالمد مجرور بالفتحة لالف التانيث الممدودة مغرب
قال الدميري طاير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه سمي
وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل طاير
يكون عند مغرب الشمس واطال الدميري الكلام فيها فعلى الاخير
ميمه مفتوحة وعلى الاولين مضمومة واقتصر عليه القاموس فقال
عنقا مغرب بالرفع على الوصف وبالجر مضافة وهي بضم الميم طاير معروف
الاسم مجهول الجسم وهو اسم كتاب للعارف القطب محيي الدين
ابن علي بن محمد بن عربي الطائي الاندلسي مات بدمشق سنة
ست وثلاثين وستماية وعد الشعراوي كتابه هذا من الكتب
التي لا يكاد يفهم العلما منها معنى مقصودا للمقابلة اصلا لانه لسان
قدسي لا يعرفه الا من تجرد عن هيكله من البشر وكذا الشيخ سعد
الدين التفتازاني في شرح عقايد النسفي ابي الفضل محمد
ابن محمد بن محمد ثلاثة المعروف بالبرهان الحنفي له مختصر تفسير
الرازي ومقدمة في الخلاف وتصانيف كثيرة في علم الكلام وشرح
طوالع البيضاوي وتوفي سنة سبع وثمانين وستماية وهو متاخر عن
النسفي عمر بن محمد صاحب التفسير والفتاوي وغيرهما توفي سنة
سبع وثلاثين وخمسماية وغير صاحب الكنز والمدارك والمنار وغيرها
واسمه عبد الله بن احمد بن محمود وغير ابي المعين ميمون بن محمد
وكلهم حنفيون من نسف بفتح النون والسين المهملة وبالفا مدينة
بما وراء النهر وصح انه اي عيسى يصلي بالناس ويؤمهم يصلي
بهم اماما ويقتدي به المهدي محمد بن عبد الله الحسني الحسيني
الخليفة الاتي اخر الزمان وفي حديث ضعيف المهدي بعد المائتين
لانه اي عيسى افضل منه اي المهدي فامامته اولى انتهى
كراهيتهم به اعتمادا على تعليله وورد ما يشهد له في بعض الاثار
وعورض بحديث الصحيحين عن ابي هريرة قال قال صلى الله
عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ولمسلم ايضا كيف
بكم اذا نزل ابن مريم فيقال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امرا تكرمة

Copyright © King Saud University